

دور الاسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية (الحماية من افة المخدرات انموذجاً) من وجهة
نظر اعضاء الهيئة التدريسية

**The role of the Iraqi family in developing some positive social values (protection
from the scourge of drugs as an example) from the point of view of faculty**

ا. م . د. تغريد ادريب حبيب

Assnt.prof.Dr.Tagred Adreab Habeb

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

المستخلص :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الأسرة العراقية في زرع بعض القيم الإيجابية لدى الأطفال. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثون بتصميم مقياس وتطبيقه على عينة البحث المكونة من (١٠٠) معلم ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. هناك عدد من القيم الإيجابية التي تسعى الأسرة العراقية إلى غرسها في نفوس أبنائها، وهي:

أ- نشر روح التسامح، والابتعاد عن المواقف المتطرفة، وإزالة الخلافات بين الأطراف المتحاربة، وزرع الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع، وهذه البنود لها أعلى قيمة حسابية قدرها (٢,٨).

ب- تنمية مهارات التواصل بين أفراد الأسرة، والامتناع عن استخدام الكلمات التي توحى بالتمييز العنصري والطائفي والتشجيع على تعاطي المخدرات، والامتناع عن السماح للأطفال بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تحرض على العنف والأنانية وتشجع على تعاطي المخدرات، والحصول على قيمة محسوبة (٢,٧).

ج - الأخذ بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف في نبذ آفة المخدرات وكيفية التعامل مع المدمنين، أنصح ابني أنه عندما يخطئ في حق زميل له أن يعتذر منه ويطلب العفو (أنصح ابني) وعندما سمع أحداً يتحدث عن المخدرات، نصحه بالابتعاد عن المخدرات)، حصلت على قيمة محسوبة وهي (٦.٢).

مشكلة البحث:

تساعد التنشئة الاجتماعية الجيدة على جعل الفرد يشعر بمسؤوليته تجاه نفسه والآخرين، وذلك من خلال تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، كما يتعلم كيفية العمل من خلال علاقاته الاجتماعية، وفهمه للآخرين، وإظهار سلوكه المقبول. السلوك الاجتماعي. اندمج معهم وواكبهم (عبد الصاحب، ٢٠١١: ٢٠٣).

تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تربية الأبناء ونموهم وإشباع حاجاتهم الجسدية والمعنوية، مما يؤدي إلى تكوين شخصيتهم وتجديد خصائصهم وشخصياتهم في حياتهم المستقبلية (الرشدان، ٢٠٠٥: ٨٣).

ويقول علماء النفس: ليس من السهل تربية الطفل في عصرنا هذا الذي يتسم بالتوتر وضيق الوقت، وتصدير الأفكار الأجنبية إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية، والمتمثلة في ظاهرة تعاطي المخدرات. فالطالب العراقي لا يعيش منعزلاً في مجتمعه، بل هو نتاج مجتمع أسري صغير يولد فيه، وينشأ، وينشأ، ويتأثر فيه. كما أنه يتأثر بأسرته بسبب كافة الأوضاع (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) التي يمر بها مجتمعه، والتي تؤثر جميعها على أسرته (التويجري، ٢٠٠١: ٤٤). تعتبر الأسرة الركيزة الأولى للمجتمع والحصن التربوي الأول لبقاء الفرد. بالنسبة للخريج المفيد للمجتمع ونفسه والوطن، فإن الأسرة هي البيئة الأولى لتقبل الفرد، حيث تتشكل قدراته المختلفة، وتتشكل العناصر الأساسية لشخصيته، ويرتبط سلوك الفرد تدريجياً. ويتأثر الطالب بهذه البيئات وتتشكل شخصيته في مرحلة مبكرة ويصبح جزءاً من كيانه الخاص (بحري وقطيشات، ٢٠١١: ٢١).

أحد أسباب اهتمامنا بهذا الموضوع هو أن الوضع الحالي له تأثير خطير على منظومة القيم، حيث يتم وضع قيم المصلحة الذاتية فوق الصالح العام، ومن ثم معاييرنا السابقة لسلوكنا وتقييمنا. تنهار الأفعال، والنفعية، وبدأت تنتشر القيم السلبية مثل المادية، والتباهي، واستغلال الآخرين. (ربيع، ٢٠١١: ٣١٣).

وبناء على ما تقدم ذكره فان الباحثة تحاول في ورقتها دراسة دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية.

هدف البحث :

١. التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء .
٢. إعطاء بعض التوصيات لأولياء الأمور بخصوص إشاعة روح التسامح والمساعدة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين .

حدود البحث :

تشتمل حدود البحث على عينة من مدرسي ومدرسات المدارس الثانوية للعام ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :

١ . الأسرة Family :

هي البيئة التي ينمو فيها الفرد (المؤسسة الأولية)، والبيئة التي تتكون فيها الشخصية الاجتماعية للفرد، والبيئة التي يكتسب منها الفرد اللغة والعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات وأساليب ومهارات التعامل. مع الآخرين (المؤسسة الأولية). (ابوشعيرة، ٢٠١٠: ٣١٦).

وتعرف أيضاً بأنها: مجموعة بيولوجية منتظمة تتكون من الرجل والمرأة وأولادها في العلاقة الزوجية (التوحيدي، ٢٠٠١: ٥٣).

وتعريفها الاجرائي هو: أن الأسرة تسعى إلى تأسيس التوجيه والإرشاد للأطفال، بما يسمح لهم بفهم ضرورة قبول القيم والأخلاق الاجتماعية، مما يتطلب الاعتماد المتبادل والتعاطف بين الأطفال، وبالتالي توحيدهم داخل الأسرة. كيانات الأسرة والمجتمع بشكل عام.

٢ . القيم Values :

يتم اكتساب القيم وتطويرها ودمجها من خلال التوحيد الاجتماعي لأفراد المجتمع، وهي مهمة في تنمية شخصية الفرد. كما أن لهم دور مهم في إطاره المرجعي (الإطار المرجعي: هو الأساس الذي نحكم عليه على سلوك أنفسنا (وسلوك الآخرين)).

ونتيجة لذلك، فهي تعتبر: الخصائص الشخصية التي يقدرها الناس أو يخشونها في ثقافة معينة. يمكن اعتبار الشجاعة والإيثار والسيطرة على النفس على أساس فردي، أو ككل، فهي تعتبر سمات مرغوبة في كل ثقافة.

ويوصف أيضًا بأنه: اهتمام الشخص أو اختياره أو تفضيله أو حكمه على شيء ما، والذي يسترشد بمجموعة من المبادئ والمعايير التي يحددها المجتمع ككل، وتحدد هذه المبادئ ما هو مرغوب فيه ومرغوب فيه في السلوك. (الرشدان، ٢٠٠٥: ٩٣).

٣ . القيم الايجابية :

نحاول الاهتمام بها وإظهار فوائدها من أجل زيادة اهتمام الأفراد بها وبالتالي إقناعهم بالتفاعل معها. والمقصود بالقيم الاجتماعية الإيجابية في البحث هي: قيمة التسامح، وروح المساعدة، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، التي تقع مسؤولية تميمتها على عاتق الأسرة، باعتبارها البيئة الأولى والأساسية في المجتمع.

أهمية البحث والحاجة إليه :

الحب والإخلاص... المعاملة الطيبة والتفاعل والمعرفة الأساسية كلها أجزاء من الآداب الإسلامية وهي جزء لا يتجزأ من معاملة البشر والأنظمة الاجتماعية التي تظهر الاعتماد والدعم الجماعي بين أفراد المجتمع. وفي الحقيقة هذا هو الخبر السار الذي أعلنه رسولنا الكريم محمد. (صلى الله عليه وسلم) والهدى الذي بعث به حيث تجلى في ذلك البيان العظيم .

وهناك اتفاق بين الأدبيات النظرية والسيكولوجية والفلسفية على أن الأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نقل التراث الثقافي والحضاري إلى الأبناء في المجتمعات كافة ، ويعود ذلك إلى حقيقة أن البشر

بسبب تركيبتهم الفسلجية يعدون من أكثر الكائنات الحية التصاقاً بالكبار من أبناء جنسهم و أكثر حاجة إليهم ، ومثل هذا ما يتيح الفرصة للأسرة كي تمارس دورها في غرس المفاهيم والمعايير والاتجاهات لدى أبنائها وبما يجعلها في مقدمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر تأثيراً على أبنائها خلال المراحل العمرية المختلفة وبالأخص مرحلة المراهقة كونها مرحلة حرجة جداً في حياة الأبناء (محسن, ١٩٨٢ : ١٦٩).

كما ان من المتفق عليه عموماً ان الاتجاهات الأساسية في المجتمع والثقافة يتم اكتسابها في فترة الطفولة كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية وبما يسهم في تنمية خبرات الطفل الاجتماعية والثقافية (ربيع, ٢٠١١ : ٣٠١).

ان كل القيم تعد قيماً اجتماعية لأنها تكتسب منذ الطفولة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ، كما ان التغيير الذي يطرأ عليها يحدث بسبب التفاعل بين الفرد والمجتمع ، تعتبر القيم مبادئ أو أهداف أخلاقية توجه سلوك الإنسان . بالنسبة لثقافة معينة في وقت معين، فإنهم يدركون ما هو مفيد وما هو ضار. يمكن أن يتمتعوا بسمعة إيجابية أو سلبية، على سبيل المثال، يمكن أن يكونوا صادقين أو عدوانيين، على التوالي. أولئك الذين يلتزمون بالأعراف الاجتماعية، مثل إدمان المخدرات، يعتبرون سلبيين. إنها حاسمة. عام أو خاص بجماعة معينة، صريح أو واضح، بحيث يتم ملاحظته أو استنتاجه من أقوال وأفعال الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة. (العاني, ٢٠٠٠ : ٢٤).

وبما ان القيم نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد وتشربها تدريجياً ثم يضيفها الى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فأنها تلعب دوراً مهماً حياة الفرد والجماعة (عبد الصاحب, ٢٠١١ : ١٥٣).

الاطار النظري:

ولن يتمكن المجتمع من تحقيق أهدافه والاستمرار في أداء وظائفه بالشكل الصحيح دون وجود هدف واحد منظم يتمثل في القيم. إن الرابطة بين المجتمع وأعضائه تعتمد في المقام الأول على مدى اشتراكهم في نفس القيم والأهداف.

على الرغم من أن القيم مهمة للمجتمع، إلا أنها مهمة أيضًا للأفراد، حيث تعمل القيم كوسيلة لتوجيه سلوك الأفراد وأنشطتهم وأهدافهم. فإذا غابوا أو تعارضوا، قد يعتقد الإنسان أنه غريب عن نفسه ومجتمعه، ونتيجة لذلك، تقل رغبته في العمل وتقل إنتاجيته (سفيان، ١٩٨٨: ٢٢٨)..

الأسرة هي المؤسسة التعليمية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته وحتى سن البلوغ، وفي هذه الفترة يتأثر الطفل بشكل أساسي بسلوك أفراد أسرته، بما في ذلك عمره والقيم التي يمتلكونها.

لكل مجتمع ثقافة فريدة تتناسب مع احتياجاته وظروفه، وهذه الثقافة بدورها تؤدي إلى قيمة أساسية فريدة مشتركة بين جميع المجتمعات (زكريا، ٢٠٠٢: ٤٤).

تتقل الأسرة القيم إلى أبنائها بطريقة انتقائية مستمدة من الثقافة العامة للمجتمع، مما يؤدي إلى حصول الطفل على الثناء والعقاب من الأسرة. يُعتقد أن الآباء والأشقاء الأكبر سنًا لهم التأثير الأكبر على الأطفال، بسبب القيم التي يغرسونها في الصغار والتي يمكن أن تصبح جزءًا منهم مدى الحياة. (عبد الصاحب، ٢٠١١: ١٥٠).

وتعد القيم في علم الاجتماع : حقائق اساسية هادفة في البناء الاجتماعي ، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر الفسيولوجية على انها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي (العاني، ٢٠٠٠: ٢٤).

ويرى أصحاب النظرة الاجتماعية للقيم أن البيئة سواء كانت مادية أو اجتماعية هي شكل من أشكال التكيف الذي يؤثر في الشخصية ويمتلكها، حيث ينشأ الفرد في مجتمعه ويتقبل قيمه ومعاييره. إذا كانت لدى المجتمعات قيم وأعراف مشتركة، فمن غير المرجح أن تحدث قوى نفسية وصراعات بالنسبة للفرد. أما إذا كانت القيم والمعايير متعارضة أو منعدمة، أي أن هناك قيما متضاربة ومعايير متعددة، فإن ذلك يتجلى في سلوك الفرد نفسه، مما

يدخله في صراع دائم بشأنه وحول القيم والمعايير التي يتركها وراءه. وتحدث مرحلة الصراع والضغط بين الفرد والمجتمع.

ويفهم من هذا المنظور أن المعايير المستخدمة لقياس القيم هامة ولها تأثير كبير على التصرفات والمفاهيم والأفكار ومدى ملاءمتها لمتطلبات الجماعة والمجتمع. وهي بمثابة الأساس لتنظيم سلوك الفرد وإرساء معيار اجتماعي مشترك يهدف إلى تحقيق التوافق بين أفراد المجتمع.

يعتقد علماء الاجتماع أن العلاقة بين التعليم والقيمة الاجتماعية علاقة متبادلة وأن القيم تؤثر على سلوك المجتمع. ويعتقد باندورا وميلر أن القيم تستمد من التعلم، وخاصة من خلال الملاحظة المباشرة. وهذا يعني أن أساليب التدريب المستخدمة في تعلم القيم مماثلة للطرق المستخدمة في تعلم أي سلوك آخر. تعتبر الأسرة بمكوناتها الثقافية والاجتماعية أول مؤسسة اجتماعية وثقافية لها دور كبير في تحديد وتشخيص قيم الفرد ثم تطويرها.

القيم التربوية مصطلح يستحق الاهتمام والاهتمام الفردي بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. تتضح القيم من خلال الطريقة التي ينظر بها الناس إلى العالم ويحكمونهم بها. فهي تحدد مجالات فكره وسلوكه، وتؤثر في تعليمه. الصدق والثقة والصداقة وتحمل المسؤولية كلها فضائل مستمدة من المجتمع ككل، والافتقار إلى القيم التربوية هو افتقارها الوحيد. المجتمع الإنساني غير قادر على الحفاظ على المبادئ والقواعد التي توجه أفعاله، والقيم تزود أفراد المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يربطهم ببعضهم البعض من أجل البقاء، كما تدفع القيم الأفراد إلى التفكير في أفعالهم من أجل تحقيق الهدف. أهداف وعمليات الحياة (عبد الصاحب، ٢٠١١: ١٦٠).

للقيم تأثير على تجانس المجتمع واتساقه ووحدته بشكل عام، إذ إن تماسك المجتمع يستمد بالدرجة الأولى من تجانس قيمه، أي عدم وجود اختلافات أو تناقضات كبيرة فيما يتعلق بالمفاهيم الأساسية، ودرجة تجانس القيم. وتقاس قيم المجتمع بمقدار التفكك (الزويد، ٢٠٠٦: ٥٥).

للقيم التربوية دور كبير ومهم في حياة الطفل، خاصة خلال السنوات القليلة الأولى. ونتيجة لذلك، من المهم أن يكتسب الطفل خلال تنشئته الاجتماعية والتعليمية في السنوات الأولى من حياته القيم المرتبطة به والتي اكتسبها

الأسرة ورياض الأطفال والمدرسة، والتي تشكل المنظومة القيمية للطفل منذ صغره. عمر. إنه يدرك ما هو مرغوب فيه ومرغوب فيه، ونتيجة لذلك فهو قادر على التكيف مع المجموعة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه (شرفات، ٢٠١٣: ١١٤).

وتتجلى أهمية القيم في قدرة الطفل على تحقيق التكامل والتوازن في سلوكه، فضلاً عن قدرته على مقاومة القيم المتباينة بعد ذلك وتفضيل الجماعة على الفرد بدلاً من ذلك (شريف، ٢٠١٠: ١٤٧-١٥١).

للقيم دور كبير في تكوين شخصية الإنسان، لأنها إذا تعمقت وحافظت على الروح أحدثت التزاماً يؤثر في الشخصية ويمنعها من الانحراف. يساعد على تنمية الشخصية وتوجيه انتباهها نحو النقطة المقصودة.

خصائص القيم الاجتماعية :

١. القيم الفردية والخاضعة للشخصية: ترتبط القيم بتفضيلات الفرد واهتماماته وقراراته واحتياجاته واتجاهاته الشخصية، والتي تظهر له في أشكال مختلفة من التكوين والاتساق والحكم، مما يجعلها موضوعاً وقضية شخصية. لدى الناس آراء مختلفة حول أهمية الموضوع وتمثيله، اعتماداً على شخصياتهم وأنفسهم، ومن ثم يتم الحكم على الموضوع بشكل مختلف.

٢. القيم الاجتماعية نسبية: أي أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان والفرد المعني. ويختلف الاعتراف بها ووصف قيمتها وإمكاناتها بين الأفراد والمجتمعات والأماكن والأزمنة. ونتيجة لذلك، فهي مقارنة وموضوع نقاش وصراع بين الأفراد والثقافات والمجتمعات. وما يعتبره جيل ما مفيداً قد يراه جيل آخر ضاراً. وما إلى ذلك وهم جرا.

٣. القيم الاجتماعية تجريدية: وهي القيم التي تتميز بالموضوعية والاستقلالية، وتظهر معانيها الحقيقية في السلوك الذي تظهره والواقع الذي تعيش فيه. على الرغم من طبيعتها العالمية، وطبيعتها المطلقة، وعدم وجود ارتباط محدد بينها. مع السلوك أو الواقع، فإنها لا تزال غير موجودة دون ارتباطها بالواقع والسلوك. إذا آمن بهم شخص ما، فسوف يتبع توصياتهم وسيشارك أيضاً في سلوكهم.

٤. يتم ترتيب القيم حسب الدرجة: أي أنها منظمة كمتغير بسلسلة قيمة تتفاعل مع قيم الفرد. وفي هذا السياق، يتم تنظيم قيم الفرد في ترتيب هرمي حيث يكون لبعض القيم تأثير أكبر من غيرها. لدى الفرد قيم أساسية ذات أهمية كبيرة، وتقع هذه القيم في قمة هرم القيم، وهناك قيم أقل أهمية تشكل منظومة القيم الداخلية للفرد. يبدو سلم القيم واضحاً تماماً وواضحاً تماماً في مواقف الحياة عندما تتعارض القيم الأكثر أهمية مع القيم الأقل أهمية، ويتم حل الصراع باختيار القيم الأكثر أهمية، في حين يتم التخلي عن القيم الأقل أهمية (عبد الله ، ٢٠٠٩: ٤٩).

٥. القيم إنسانية : أي أنها تختص بهذا الإنسان وهذا من خلال التعريف الشامل للقيم الاجتماعية ، وإن كان لدى الحيوانات معايير وتفضيلات تقوم عليها قوانين حياتها إلا أنها لا ترتقي لتصل لمفهوم القيم الاجتماعية لدى الإنسان .

٦. القيم الاجتماعية لها خاصية التضاد: فكل قيمة اجتماعية إيجابية تقترن بقيمة سلبية. على سبيل المثال، القيمة التعاونية هي عكس القيمة الأنانية، والفردية هي عكس القيمة التعاونية، والمصلحة الذاتية هي عكس القيمة التعاونية، وهكذا.

٧. ومن خصائصها المميزة أنها متعلمة، وتورث من الوالدين إلى الأبناء، وتنتقل إلى الجمهور من خلال القدوة، والتعليم المباشر، وغيرها من أساليب التعليم.

٨. ومن خصائصها المميزة أنها تتحمل مسؤولية جماعية: فالمجتمع مسؤول عن جميع أفراد، ويتعين على هؤلاء الأفراد اتباع عدد من القيم بناء على أهميتها والترتيب الذي توضع فيه القيمة. النطاق والنظام المحدد للقيم المرتبطة بالمجتمع.

٩. ومن خصائصه المميزة أنه مترابط: فكل مجتمع لديه نظام متصل من القيم يتم تنظيمه حسب ثقافة المجتمع ومحيطه، وله نوع من الارتباط. ولا يمكن إزالة إحدى هذه القيم واستبدالها بقيمة أخرى إلا من خلال عمليات معقدة وجهود متواصل، وهو ما يعرف بتضارب القيم (زكريا ، ٢٠٠٢: ٤٣).

مصادر اكتساب القيم الاجتماعية :

بما أن القيم الاجتماعية أحكام وقوانين وتنظيم لأحكام عقلية فهي بحاجة شديدة إلى منهجية علمية قوية في استنباطها حتى تتسم تلك القيم بالصدق والثبات وتصلح للتعميم ، ومن المصادر التي يعتمد عليها في استنباط القيم الاجتماعية هي:

أولاً / الشريعة الإسلامية :

وهي المصدر الأول والصحيح لاستنباط القيم الاجتماعية ، وعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والاعتماد عليه في وضع المعايير وترتيبها ؛ بقدر ما تكون قيمه قوية ملزمة يقل من يخالفها وتأخذ صفة القداسة والثبات فمعلوم ما تحظى به القيم الاجتماعية النابعة من الشرع المطهر من احترام وإلزام والتي أخذت قوتها من قوة مصدرها مثل : بر الوالدين والرحمة والتعاون فمثل هذه القيم لها رصيدها الكبير من الأدلة الدالة على أفضليتها والحث عليها والتحفيز على امتثالها ولست هنا بصدد الاستدلال عليها وإلا ل طال المقام (عبد الله، ٢٠٠٩: ٣٣) . .

ثانياً / الواقع التعليمي :

فالقيم مكتسبة بالتعليم والتربية والتدريب والتطبيق وبقدر ما يحظى المجتمع من فرص تعليمية ويتطور التعليم فيه بقدر ما تظهر حاجات ذلك المجتمع ويتلمس مطالبه الحقيقية التي تسعى لإسعاده بخلاف المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل فقد تغفل وتتعامى عن احتياجاتها الحقيقية وتتشغل بالأمر السفيه وتتحط اهتماماتها ويختل سلمها القيمي ، فالتعليم مصدر أصيل ورافد قوي من روافد استنباط القيم الاجتماعية بأن يجعل مقنناً ومرتباً للقيم الاجتماعية المطلوبة والتي يرى المختصون الإخلال الحاصل بها للرجوع إليها وتربية الأفراد عليها (الزبيد، ٢٠٠٦: ٥٥).

ثالثاً / الواقع الاقتصادي :

ومعلوم حاجة الإنسان للمال وأنه قوام الحياة والقيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي فالناس تسعى للمال وتسعى للحصول على الحياة الكريمة بواسطة تحسين وضعها الاقتصادي ، وتختلف المجتمعات الغنية عن المجتمعات الفقيرة في قيمها الاجتماعية نظراً لاختلاف حاجات الناس في كلا المجتمعين ففي حين يبحث الأفراد في المجتمعات الغنية عن الكماليات والرفاهية والفكاهة ، يبحث نظرائهم في المجتمعات المعتمدة عن لقمة العيش التي تسد الرمق وتحفظ الحياة من الهلاك فلا يعتبرون مواكبة العالم في اللباس ووسائل التقنية ذات أهمية ولا يجعلون لها قيمة ؛ في حين تشكل قيمة وربما تكون عالية عند بعض المجتمعات الغنية . وعلى هذا فالوضع الاقتصادي مؤثر كبير في تحديد القيم وترتيبها والالتزام بها بين أفراد المجتمع (ربيع، ٢٠١١: ٢٩٩) .

رابعاً / الواقع السياسي :

وهو من المصادر التي تشكل القيم الاجتماعية وتقوم بالترتيب بينها بناء على الوضع السياسي للمجتمع ومعلوم الفرق بين المجتمعات القوية والمجتمعات الضعيفة في القيم والاهتمامات والمجتمع المغلوب وتقليده للمجتمع المنتصر ، فالشعور بالنقص والهزيمة مؤثر كبير على تحديد الأولويات وتشكيل القيم الاجتماعية وهذا ملاحظ ومعروف (الكافي، ٢٠٠٥: ٦٧).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسة شرفات (٢٠١٣):

دور الأسرة الغزية في تكوين شخصية الطالب الفلسطيني في الظروف الحالية:

هدف هذا البحث إلى التعرف على دور الأسرة الغزية في تنمية شخصية الطالب الفلسطيني، والكشف عن دور الوالدين في تحسين الصحة النفسية لأبنائهم في ظل المناخ الحالي، والتعرف على أسباب اضطراب الطالب الفلسطيني. للرعاية الأسرية المباشرة، والتعرف على أسباب الأزمات الأسرية التي لها تأثير في انتشار العنف

والإدمان على المخدرات. تم إنشاء عينة. وشمل البحث (١٢٠) طالباً، وفي ختام البحث قدمت الباحثة المقترحات التالية:

١. عقد دورات تعليمية لكل من الأمهات والآباء في مجالي التربية وعلم النفس، مما يؤدي إلى اكتساب فن التعامل مع الطلاب في الوضع الحالي.

٢. من الضروري تلبية احتياجات الطالب الفلسطيني لمنعه من الإدمان أو تحدي القواعد وتعاطي المخدرات أو المشاركة في الأنشطة المحظورة.

٣. محاولة تخفيف الألم والمشاكل النفسية والصراع والتشاؤم واليأس من خلال استعادة إيمانه وتعلم التفاؤل ومعالجة القضايا التي أدت إلى الكبت والإحباط التي دفعته إلى تعاطي المخدرات، حاول شرفات غرس الأمل في نفوسه. الطالب الفلسطيني (شرفات، ٢٠١٣: ١١٧).

ثانياً : دراسة عبد الله (٢٠٠٩):

إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية الجيدة (نبذ فكرة المخدرات) لدى الشباب:

هدف البحث إلى توضيح دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، والمساعدة المنهجية التي ينبغي تقديمها للقيام بهذا الدور. موضوع البحث هو الإجابة على السؤال التالي: ما أهمية الأسرة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب؟ شملت عينة البحث (٩٦) شاباً، واستخدم البحث المنهج الوصفي في كيفية دراسة القيم الاجتماعية، ومرحلة الشباب، والأسرة، وكيفية المشاركة في تنمية القيم الاجتماعية في مرحلة الشباب. ومن أبرز النتائج أكدت الدراسة على أهمية الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية، وتحديدًا فيما يتعلق بمرحلة الشباب، فلا ينبغي للأسرة أن تتجاهل هذه المرحلة، رغم أن بعض وسائل الإعلام وجماعة الرفاق تتباهى بها في الترويج لها. فكرة تعاطي المخدرات، ثم تطوير أساليب تربوية لمرحلة الشباب تساعد الأسرة في عملية تنمية القيم الاجتماعية، ومنها:

١. زيادة الإيمان بالله العظيم.
٢. زرع روح الأخوة الدينية والتضامن المجتمعي.
٣. التضامن المجتمعي والتكاتف.
٤. وجود بيئة أسرية صحية .
٥. وجود نماذج إيجابية وقدوة وإمكانية الوصول إليها.
٦. العمل الجماعي ونبذ الفردية والمفاهيم التي تشجع على إدمان المخدرات. (عبد الله، ٢٠٠٩: ١٨-٥٥) .

اجراءات البحث:

تتضمن هذه الإجراءات التعرف على الأدبيات المستخدمة في البحث والمراحل التي يتم اعتمادها في بناء الأداة ، فضلاً عن إجراءات تطبيقها على عينة البحث الى جانب الوسائل الإحصائية المعتمدة في البحث وسوف يتم تفصيل ذلك على وفق الآتي :

١. القيام بدراسة استطلاعية: على عينة مكونة من (٥٠) مدرس ومدرسة ، وثم توجيه السؤال الآتي : (ما هو دورك كمربي للطلبة في تنمية بعض القيم الايجابية كالتسامح وروح المساعدة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين ونبذ الافكار المتطرفة والخاصة بتعاطي المخدرات في ظل الظروف الراهنة) .

٢. بعد جمع الإجابات من المفحوصين والاطلاع على الأدبيات وأيضاً الاستعانة بالخبراء المختصين حولت الإجابات الى فقرات وتكون خلالها المقياس بصيغته النهائي الذي كان يحوي (٢٧) فقرة موجهة الى عينة من مدرسي ومدرسات المدارس الثانوية .

٣. للتأكد من صدق أداة البحث/ واستخدمت الباحثة الصدق الظاهري من خلال توزيع الاستبانة على لجنة من الخبراء ، وإجراء تعديلات طفيفة عليها شملت (٢٧) فقرة.

٤. اختيار عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث عشوائياً من مجتمع البحث الأصلي لمدرسي ومدرسات المدارس الثانوية في بغداد وطبق على عينة البحث وحسب المدارس الموجودة كعينة لمجتمع البحث وكما موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) يوضح أسماء المدارس الثانوية وعدد المدرسين والمدرسات في عينة البحث

ت	اسم المدرسة	عدد المدرسين	عدد المدرسات	المجموع
١		١٠	-	١٠
٢		١٠	١٥	٢٥
٣		٥	١٠	١٥
٤		-	١٠	١٠٠
٥		١٠	١٠	٢٠
٦		٥	٥	١٠
٧		١٠	-	١٠
المجموع		٥٠	٥٠	١٠٠

٥ . الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث :

قانون الوسط المرجح = $ق = ١ \times ٢ + ٣ \times ٣ + ٢ \times ١$

ن

عرض النتائج وتفسيرها:

١ . تم تحقيق الهدف الأول وهو التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الايجابية لدى الأبناء كقيم التسامح وروح المساعدة والتعاون والتواصل الاجتماعي مع الآخرين وكما موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) يوضح القيم الايجابية التي تسعى الأسرة الى تنميتها لدى الأبناء

ت	الفقرات	أقوم بها بدرجة كبيرة جداً	أقوم بها بدرجة متوسطة	لا أقوم بها
١	أوصي ابني عندما يخطأ بحق زميله ان يعتذر منه ويطلب المسامحة			
٢	أتدخل لمصالحة أبنائي عند حدوث خصومة بينهم			
٣	أشجع أبنائي على العلاقات الاجتماعية			
٤	أوصي ابني بمساعدة المحتاج			
٥	مساعدة الجيران وقت الحاجة			
٦	أتحمل بعض الأخطاء من الجار			
٧	أكون قدوة لأبنائي في مساعدة الآخرين			
٨	اصطحب أبنائي معي عندما أتواصل مع أقربائي			
٩	تقديم الهدايا للآخرين في المناسبات			

١٠	عدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي		
١١	إبداء الاستعداد المادي والمعنوي لخدمة المجتمع المحلي		
١٢	حث الأطفال لحضور المناسبات الدينية والاجتماعية سواء على مستوى العائلة او المحلة		
١٣	عدم السماح للأولاد بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تنثير العنف والأناثية وتشجع على تعاطي المخدرات		
١٤	تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة		
١٥	مناقشة الخلافات بموضوعية (دون تحيز) عند وقوعها		
١٦	السيطرة على الانفعالات الشخصية		
١٧	إتاحة الفرصة للطلبة في التعبير عن آراءهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم		
١٨	أحث أبنائي على مشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية		
١٩	تنمية شعور المحبة مع الآخرين		
٢٠	التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم		

٢١	الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم		
٢٢	تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف والقوميات		
٢٣	مد يد العون للطلبة المحتاجين		
٢٤	بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة		
٢٥	إزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة		
٢٦	إشاعة روح الألفة من خلال الزيارات المتبادلة مع الآخرين		
٢٧	اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين وعدم سماع أي موضوع عن المخدرات		

٢ . وبعد الاستفادة من متوسط وزن الفقرات لحساب المتوسط اكتشفنا أن الفقرات التي تم ترتيبها من رقم (٢٢)، (٢٤، ٢٥) حصلت على القيمة الكبرى وهي (٢,٨)، والمكونات هي: (نشر الروح) التسامح وتجنب المواقف المتطرفة، وإزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة، وتنمية الشعور بالوطنية بين الفئات المختلفة).

وحصلت الفقرات (١٣، ١٠، ١٤) على قيمة (٢,٧)، وهي تطوير التواصل بين أفراد الأسرة، وتجنب الكلمات التي توحى بالتمييز العنصري أو الديني، وعدم السماح للطلاب بمشاهدة البرامج أو الأفلام التي تروج للعنف أو الأنانية، و التثبيط عن ممارسة...المخدرات).

في حين حصلت الفقرات (١٩ ، ١٨ ، ١٧) على اقل قيمة وهي (٢,١) والفقرات هي (إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آراءهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم ، أحث أبنائي على مشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية ، تنمية شعور المحبة مع الآخرين) .

وحصلت الفقرات (٢١ ، ٢٠) على اقل قيمة أيضاً وهي (٢) والفقرات هي : (التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم، الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم) وكما موضح في جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) يوضح قيمة الوسط المرجح لفقرات المقياس

ت	الفقرات	القيمة المحسوبة
١	بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة	٢,٨
٢	إزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة	٢,٨
٣	تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف	٢,٨
٤	تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة	٢,٧
٥	عدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي	٢,٧
٦	عدم السماح للأولاد بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تنشر العنف والأنانية وتشجع على تعاطي المخدرات	٢,٧
٧	اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين ونبذ فكرة تعاطي المخدرات	٢,٦
٨	أوصي ابني عندما يخطئ بحق زميله ان يعتذر منه ويطلب المسامحة	٢,٦
٩	أشجع أبنائي على العلاقات الاجتماعية الطيبة مع الآخرين	٢,٦
١٠	أوصي ابني بمساعدة المحتاج	٢,٦
١١	مساعدة الجيران وقت الحاجة	٢,٦
١٢	أتحمل بعض الأخطاء من الجار	٢,٥

١٣	تقديم الهدايا للآخرين في المناسبات	٢,٥
١٤	إبداء الاستعداد المادي والمعنوي لخدمة المجتمع المحلي	٢,٥
١٥	حث الأولاد لحضور المناسبات الدينية والاجتماعية سواء على مستوى العائلة او المحلة	٢,٤
١٦	مد يد العون للطلبة المحتاجين	٢,٤
١٧	إشاعة روح الألفة من خلال الزيارات المتبادلة مع الآخرين	٢,٤
١٨	أُتدخل لمصالحة أبنائي عند حدوث خصومة بينهم	٢,٣
١٩	أكون قدوة لأبنائي في مساعدة الآخرين	٢,٣
٢٠	اصطحب أبنائي معي عندما أتواصل مع أقرائي	٢,٣
٢١	مناقشة الخلافات بموضوعية (دون تحيز) عند وقوعها	٢,٢
٢٢	السيطرة على الانفعالات الشخصية	٢,٢
٢٣	إتاحة الفرصة للأولاد للتعبير عن آراءهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم	٢,١
٢٤	أحث أبنائي على مشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية	٢,١
٢٥	تنمية شعور المحبة مع الآخرين	٢,١
٢٦	التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم	٢
٢٧	الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم	٢

ونلاحظ ونحن نعيش هذه الظروف الراهنة ضرورة الاتصال الاجتماعي بين أفراد الأسرة خاصة وأفراد المجتمع عامة .

وكانت الشبكة الاجتماعية القوية أداة وآلية لتنظيم السلوك والاجتماعي في آن واحد، حيث أنها تزود أعضائها بنظام من القيم والأعراف الاجتماعية، وتشجعهم على الالتزام بالأنظمة السلوكية. إن الروابط والروابط الاجتماعية

القوية التي تتمتع بها الأسرة فعالة في وقاية الأسرة من التعرض للخطر الاجتماعي والشعور بالأمان والراحة (البناء ٢٠٠٣: م).

تعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والفئات الأخرى وسيلة لتنظيم السلوك والتفاعلات الاجتماعية، كما أنها مصدر للدعم العاطفي، كما أن الروابط الاجتماعية القوية التي تربط الأسرة وارتباطها بالمجتمع المحيط بها كلها ساهمت في حماية الأسرة. من الأذى الاجتماعي والشعور بالأمن والراحة.

كما أثبت هذا البحث وجود علاقة بين الروابط الاجتماعية القوية للأسرة وروابطها مع مجموعات القرابة وتوفير المأوى من الأذى الاجتماعي لأفرادها.

إن الارتباط بين التنشئة الاجتماعية السليمة في الأسرة والتزام أفرادها بالقيم والأعراف الاجتماعية، واكتساب روح التعاون والمشاركة، له أهمية كبيرة في العملية التعليمية للطالب.

أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الطلاب كرمًا هم أولئك الذين يتقاسمون مع أصدقائهم كميات كبيرة من الحلوى التي فازوا بها من إحدى الألعاب، وكذلك أولئك الذين يرون في والديهم صفات الإحسان والتعاطف والرعاية والمحبة. وهذا يعني أن تصور الطالب لسلوك والديه هو أخلاقي. وأكبر عون له هو تقليده (مجيد، ٢٠٠٩: ٢٨٨).

التوصيات :

١. عدم التحدث داخل الأسرة عن أمور ومسائل طائفية تدعو إلى التفرقة وإنما يجب أن تكون الأحاديث داعية أو تدعو إلى التواصل الاجتماعي ومساعدة الآخرين في كافة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية .
٢. عقد ندوات تربية في التربية وعلم النفس لحث الأسر العراقية على ضرورة التواصل الاجتماعي مع الآخرين .

٣. غرس حب الآخرين واحترامهم وحفظ حقوقهم في ذهن الطالب، فالتجربة الأولى ستعرف الطالب على حقوقه وحقوق إخوانه، كما سيتم احترامهم، وتنمي لدى الطالب الثقة في نفسه .

٤. غرس فيه حب المجتمع والرغبة في احترام المجتمع الصغير الذي يقيم فيه هو وأسرته.

٥. تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الآخرين .

٦. تعويد الطلبة على التعايش والتعاون مع الآخرين .

٧. تنمية اتجاهات التفاهم والأخوة ونبذ الافكار المتطرفة والخاصة بتعاطي المخدرات .

المقترحات :

١. إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في التقليل من العنف بين الأولاد داخل الأسرة والمدرسة .

٢. إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الدينية وبناء برامج توعوية الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.

المصادر:

أبو شعيرة ,خالد محمد.(٢٠١٠): المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجمع العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

بحري ,منى يونس ، نازك عبد الحليم قطيشات.(٢٠١١): العنف الأسري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ .

البناء , نكرى جميل .(٢٠٠٣): العائلة والامن الاجتماعي ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، علم الاجتماع .

التوجيهي ,محمد عبد المحسن .(٢٠٠١): الأسرة والتنشئة الاجتماعية ، مكتبة . العبيكان ، الرياض .

ربيع ,محمد شحاته .(٢٠١١): علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

الرشدان ,عبد الله زاهي .(٢٠٠٥): التربية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

زكريا ، عبد العزيز . (٢٠٠٢):التلفزيون والقيم ، مركز الإسكندرية ، مصر .

الزيود ، ماجد .(٢٠٠٦): الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، عمان .

سفیان ,نبيل صالح .(١٩٨٨): القيم السائدة لدى طلبة جامعة صنعاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية ، المستنصرية .

إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية الجيدة(نبذ فكرة المخدرات) لدى الشباب

شرفات .(٢٠١٣): ورقة عمل بعنوان دور الأسرة الغزية في تكوين شخصية الطالب في الظروف الحالية .

شريف ,السيد عبد القار .(٢٠١٠): التربية الاجتماعية والنفسية لطلاب الثانوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

العاني حنان عبد الحميد.(٢٠٠٠): الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

عبد الصاحب ,منتهى مطشر ،(٢٠١١): أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ .

عبد الله ,مثير بن محمد بن.(٢٠٠٩): إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية الجيدة (نبذ فكرة المخدرات) لدى الشباب ، تصور مقترح ، كلية التربية ، جامعة ام القرى .

الكافي ، اسماعيل عبد الفتاح . (٢٠٠٥): موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية ، مركز الإسكندرية ، مصر .

مجيد ,سوسن شاكر .(٢٠٠٩): علم نفس النمو للطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ .

محسن ,محي الدين .(١٩٨٢): مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التجديد والمعالجة ، دار . المعارف ، القاهرة .